وادي الملوك

هو واد في مصر استخدم على مدار خمسمائة سنة خلال الفترة ما بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد لتشييد مقابر لفراعنة ونبلاء الدولة الحديثة الممتدة خلال عصور الأسرات الثامنة عشر وحتى الأسرة العشرين بمصر القديمة، ويقع الوادي على الضفة الغربية لنهر النيل في مواجهة طيبة (الأقصر حاليًا) بقلب مدينة طيبة الجنائزية القديمة، وينقسم وادي الملوك إلى واديين؛ الوادي الشرقي (حيث توجد أغلب المقابر الملكية) والوادي الغربي.

وباكتشاف حجرة الدفن الأخيرة عام 2006 والمعروفة باسم (مقبرة 63) علاوة على اكتشاف مدخلين آخرين لنفس الحجرة خلال عام 2008، وصل عدد المقابر المكتشفة حتى الآن إلى 63 مقبرة متفاوتة الأحجام إذ تتراوح ما بين حفرة صغيرة في الأرض وحتى مقبرة معقدة التركيب تحوي أكثر من 120 حجرة دفن بداخلها، استخدمت هذه المقابر جميعها في دفن ملوك وأمراء الدولة الحديثة بمصر القديمة بالإضافة إلى بعض النبلاء ومن كان على علاقة بالأسرة الحاكمة في ذلك الوقت، وتتميز المقابر الملكية باحتوائها على رسومات ونقوش من الميثولوجيا المصرية القديمة توضح العقائد الدينية والمراسم التأبينية في ذلك الوقت، وجميع القبور المكتشفة قد تم فتحها ونهبها في العصور القديمة وعلى الرغم من ذلك بقيت دليلا دامغًا على قوة ورخاء ملوك ذلك الزمان.

وقد ذاع صيت الوادي في العصر الحديث بعد اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون كاملة وما دار حولها من أقاويل بخصوص لعنة الفراعنة، وظل الوادي مشتهرًا بالتنقيبات الأثرية المنتشرة بين أرجائه حتى تم اعتماده كموقع للتراث العالمي عام 1979 بالإضافة إلى مدينة طيبة الجنائزية بأكملها، ولا تزال عمليات الكشف والتنقيب والترميم جارية في وادي الملوك حتى الآن.

في أوائل عصر الأسرة الثامنة عشر كان الملوك وحدهم من يدفنون في مقابر كبيرة، وعند دفن أحد الأفراد خارج أعضاء الأسرة الحاكمة كان عادة ما يدفن في حجرة منحوتة من الصخر بجوار مقبرة سيده، كما جرت العادة أن يدفن الملك في مقبرة بجوار مقبرة أبيه ويبرهن على ذلك مقبرة أمنحتب الثالث والتي تم تشييدها في الوادي الغربي، وعندما تقلد ابنه إخناتون سدة الحكم قام بنقل مقبرته الشخصية إلى العمارنة ومن ثم يعتقد بأن المقبرة الغير مكتملة (مقبرة 25) هي المقبرة التي أعدت مسبقًا له، ومع العودة إلى الديانة المصرية الأصلية في نهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة عاد الملوك ليدفنوا في المدينة الجنائزية، وكان على رأس هؤلاء الملوك توت عنخ أمون وخپر خپرو رع آي وحورمحب.

وشهد عصر الأسرتين التاسعة عشر والعشرين زيادة في عدد المقابر المشيدة سواء بوادي الملوك أو الملكات، بداية من عهد رمسيس الثاني ومن بعده رمسيس الثالث الذان قاما ببناء مقبرتين هائلتين لهما ولأولادهما من بعد وهما المقبرتان مقبرة 5 ومقبرة 3 على الترتيب، كما يوجد العديد من الملوك الذين لم يدفنوا في المدينة الجنائزية أو لم يتم الإستدلال على مقابرهم بعد.

وتماشيًا مع الشعائر الدينية الأصيلة منذ عصر بناة الأهرامات حيث كان يلحق معبدًا جنائزيًا بجوار الهرم، استمرت التقوس نفسها في العصور المتتالية ولكن مع العمل على إخفاء مقبرة الملك عمدًا، شيدت هذه المعابد على مسافة بعيدة من موقع الدفن الأساسي وقريبًا من الأراضي الزراعية المواجهة لمدينة طيبة، وتحولت هذه المعابد لمزارات أثناء الأعياد المختلفة التي أقيمت في المدينة الجنائزية.

الموقع

شيدت المقابر الأولى داخل الشقوق الموجودة أعلى منحدرات ركام الإنهيارات الحجرية وأسفل شلالات كانت تغذيها مياه الأمطار من قبل (مثال على ذلك المقبرتين مقبرة 34 ومقبرة 43)، ومع استنفاذ هذه المساحة بدأ تشييد المقابر على أرض الوادي نفسه ثم عاد تدريجيًا في الصعود على المنحدرات مرة أخرى

عندما بدأت رواسب الفيضانات في ملئ أرضية الوادي، ويدلل على هذه النظرية العثور على مقبرتين؛ مقبرة 62 ومقبرة 63 مشيدتين بأرضية الوادي.

التصميم

صممت المقابر عادة على نحو ممر طويل هابط محفور داخل الصخور مخترقًا ردهة أو أكثر (يماثل في ذلك رحلة إله الشمس نحو العالم السفلي، وينتهي عند حجرة الدفن، وفي البداية كانت تلك الممرات تدور بمعدل 90 درجة على الأقل مرة واحدة خلال مسيرتها نحو حجرة، كما كانت حجرة الدفن خرطوشية الشكل خاصة في المقابر الأكثر قدمًا وأوائل المقابر التي تم تشييدها بوادي الملوك، وعرف هذا التصميم في تشييد المقابر باسم نظام "المحور المقوس"، وبعد الإنتهاء من دفن المومياء يملأ الجزء الأعلى من الممر المؤدي إلى حجرة الدفن بالأنقاض ثم يتم إخفاء باب المقبرة تحت الرمال، وفي نهاية حقبة العمارنة بدأ التخلي عن نظام "المحور المقوس" في تصميم المقابر وبدأ المهندسون في تصميم مقابر أكثر استقامة بصورة تدريجية معتمدين في ذلك على نظام "المحور المهرول" في الجزء الأوسط من المقبرة، حتى تبنوا نظام "المحور المستقيم" في تشييد المقابر الخاصة بأواخر ملوك الأسرة التاسعة عشر وملوك الأسرة العشرين، ومع استقامة محور المقبرة تضائلت زاوية ميل الممرات بها حتى اختفى هذا الميل تمامًا في مقابر ملوك الأسرة العشرين، كما تعد الآبار المحفورة بالداخل من السمات المميزة لمقابر تلك المنطقة وكان الهدف من وراء ذلك هو تقليل كمية مياه الفيضان التي تصل لأسفل حجرة الدفن ثم أضيفت على هذه الآبار صبغة دينية سحرية، حيث اعتبرت آبارًا تبتلع أرواح اللصوص والعابثين بقبور الملوك ومنها أيضًا تزلف روح المتوفي إلى جسده، وعلى الرغم من أن هذه البئر لم يتم حفرها داخل بعض المقابر الخاصة بالأسرة العشرين إلا أن الغرفة التي جرت العادة على حفر البئر بداخلها ظلت موجودة في تلك المقابر.

محتويات المقبرة

كانت المقابر غنية بالمحتويات الموجودة بداخلها والتي كانت بمثابة كل حاجيات المتوفي التي ستمكن له حياة مريحة في الآخرة، كما ضمت المقابر العديد من التعاويذ السحرية كالأوشبتي بالإضافة إلى تماثيل الآلهة، كما ضمت المقابر بعض من مقتنيات الملك في حياته الأولى (كزوج النعال الخاص بتوت عنخ أمون (بجانب بعض المقتنيات التي صممت خصيصًا لتدفن مع الملك.

ترقيم المقابر

يستخدم حرفي KV قبل كل رقم لتكويد المقابر المكتشفة، والحرفان اختصار لكلمتيKings' Valley وتعنيان وادي الملوك بالإنجليزية، والمقابر تم ترقيمها بحسب أولوية الاكتشاف؛ بداية من مقبرة رمسيس السابع وهي المقبرة 1 أو KV1 وحتى المقبرة 63 (KV63) التي تم اكتشافها عام 2005 بغض النظر عن كون العديد من المقابر قد تم اكتشافها منذ زمن بعيد عدا المقبرة مقبرة 5 والتي أعيد اكتشافها في التسعينات من القرن الماضي (بعد أن تجاهلها مكتشفوها الأصليون واعتبروها ليست ذات أهمية تاريخية كبرى، في حين يستخدم حرفي WV قبل ملء رقم لتكويد المقابر التي تم اكتشافها في الوادي الغربي وإن كانت تتبع نفس نظام الترقيم المتبع في مقابر وادي الملوك، والحرفين اختصار لكلمتي West Valley وتعنيان الوادي الغربي بالإنجليزية، وإن كان قد تم تعميم الاختصار KV لكل المقابر المكتشفة في وادي الملوك بشطريه؛ الوادي الشرقي والوادي الغربي مع بداية تطبيق مشروع تخطيط طيبة.

جدير بالذكر أن هناك بعض المقابر الغير مشغولة، والبعض الآخر لم يستدل على هوية أصحابها بعد بالإضافة إلى بعض الحفر في جوف الأرض والتي كانت تستخدم للتخزين، وتقع أغلب المقابر المفتوحة في الوادي الشرقي بوادي الملوك حيث يتواجد أكثر السياح المرتادين لهذه المنطقة بالإضافة إلى المرافق والتسهيلات اللازمة.

المصدر

http://www.luxoregypt.org/Arabic/Historical_Sites/VALLEY_OF_THE_KINGS/Pages/default1.aspx

ar.wikipedia.org/wiki/

https://sites.google.com/site/cityamon/valley-of-the-kings